

أثر التعلم التنظيمي في تعزيز الابتكار التكنولوجي: دراسة تطبيقية على كليات عنيزة في المملكة العربية السعودية

موسى، محمود كمال عربي، و محمد، رضوى رضوان. (٢٠٢٥). أثر التعلم التنظيمي في
تعزيز الابتكار التكنولوجي: دراسة تطبيقية على كليات عنيزة في المملكة العربية
السعودية. مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا، مج ٢١، ع ٣٧٤، ٥١ - Prepared by

<http://search.mandumah.com/Record/1551916>



العنوان:

جاء عنوان الدراسة واضحًا ومباشرًا، حيث عبّر بجلاء عن المتغيرين الأساسيين قيد الدراسة. فقد مثّل التعلم التنظيمي المتغير المستقل، في حين اعتُبر الابتكار التكنولوجي المتغير التابع، دون الإشارة إلى وجود متغير وسيط. هذا الوضوح في تحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات يعزز من دقة التصميم البحثي ويعكس وضوح الرؤية العلمية لدى الباحث.

كما أن صياغة العنوان بأسلوب سببي ينسجم مع المنهج التحليلي المستخدم في الدراسة، ما يسهم في ضبط الإطار المفاهيمي والمنهجي لاحقًا.

المقدمة

نجد الباحث في تسليط الضوء على طبيعة البيئة التعليمية المعاصرة التي تتسم بالحركة المعرفية وتسارع الابتكار التكنولوجي.

كما أشار إلى أهمية التعلم التنظيمي كأداة ديناميكية تمكن المؤسسات من التكيف والتطور. ورغم هذا، كان من الممكن تعزيز المقدمة بمزيد من التحديد حول أبعاد المتغيرات المدروسة، مما يمنح القارئ تمهيداً مفاهيمياً أوضح.

ومع ذلك، فقد وفرت المقدمة أرضية منطقية تبرر اختيار موضوع الدراسة وسلطت الضوء على أهمية فهم العلاقة بين المكونين ضمن السياق المحلي للمملكة.

مشكلة الدراسة

تم بناء مشكلة الدراسة على أساس فجوة معرفية واقعية مستمدة من مراجعة دقيقة للأدبيات السابقة، حيث أشار الباحث إلى الندرة النسبية في الدراسات التطبيقية التي تتناول العلاقة بين التعلم التنظيمي والابتكار التكنولوجي في البيئة التعليمية السعودية، وخصوصاً في كليات عنيزة.

كما تم تسليط الضوء على التحديات التي تواجه المؤسسات الأكاديمية في ترجمة التعلم المؤسسي إلى مخرجات ابتكارية قابلة للتطبيق، وهو ما يعكس وعياً منهجياً بمفهوم "الفجوة التطبيقية".

وتُعد هذه الصياغة المتأنية للمشكلة ركيزة أساسية تضمن جدية البحث وتُبرر

المنهجية المتبعة لاحقاً..

أهمية الدراسة

انطلقت الأهمية النظرية للدراسة من الحاجة إلى إثراء الحقول المعرفية المتعلقة بالتعلم التنظيمي ودوره في دفع عجلة الابتكار، خصوصًا في مؤسسات التعليم العالي، وهي بيئة تتطلب نماذج مرنة وتكيفية في التفكير والإدارة.

أما من الجانب التطبيقي، فتتجلى أهمية الدراسة في كونها توفر دليلًا عمليًا لصُناع القرار في الكليات والجامعات حول كيفية تحويل البنية التحتية المعرفية إلى سلوكيات تنظيمية تؤدي إلى الابتكار.

وقد وُظِّفت هذه الأهمية في خدمة أهداف رؤية السعودية ٢٠٣٠، التي تُراهن على الاقتصاد القائم على المعرفة والابتكار كمحركات للنمو المستدام.

أهداف الدراسة

تُعد أهداف الدراسة مثالاً على الواقعية والمنهجية السليمة في الصياغة، حيث ركزت على تحليل الأثر الكمي والنوعي لأبعاد محددة من التعلم التنظيمي على الابتكار التكنولوجي، مع قابلية واضحة للقياس والتحقق الإحصائي.

كما أن هذه الأهداف جاءت منسجمة مع طبيعة المنهج الوصفي التحليلي المستخدم، ومع حجم ونوع العينة المدروسة، ما يعكس وعياً بإمكانيات الدراسة وحدودها.

هذا الاتساق بين الأهداف والمنهجية والأدوات يُمثل مؤشراً قوياً على النضج البحثي والقدرة على ضبط نطاق الدراسة دون إفراط أو تفريط.

الدراسات السابقة

تميّز عرض الدراسات السابقة بتنوع المرجعيات العلمية وحدثا المصادر، حيث استند إلى أدبيات منشورة خلال السنوات الخمس الأخيرة، ما يعكس اطلاعًا واسعًا على الاتجاهات المعاصرة في مجالي التعلم التنظيمي والابتكار. كما تم تحليل الدراسات السابقة بشكل تفاعلي وليس فقط سرديًا، من خلال مناقشة مدى اتساق أو تعارض النتائج، واستثمارها في دعم الفروض. هذا الأسلوب يدل على تمكّن الباحث من توظيف الأدبيات في بناء منطق بحثي متكامل يخدم تصميم الدراسة.

نموذج الدراسة

قدّم الباحث إطاراً مفاهيمياً بصرياً يعكس العلاقات السببية بين المتغيرات، ويُعد هذا الإطار بمثابة خارطة طريق إرشادية لتفسير النتائج لاحقاً. ومن الناحية النظرية، يعكس هذا النموذج مستوى عميق من الفهم للعلاقات المتشابكة بين مكونات التعلم والابتكار، كما يدعم فرضيات الدراسة ويوجه تحليل البيانات.

الإطار النظري

الإطار النظري في الدراسة يُعد من أكثر الأجزاء تماسكًا، حيث قدّم الباحث تعريفات متعمقة ومحدثة للمتغيرات وأبعادها، مستندًا إلى أدبيات علمية رصينة. فقد عُرض "التعلم التنظيمي" كمنظومة مترابطة تشمل القيادة الداعمة، والرؤية المشتركة، والتعلم المستمر، في حين تناول "الابتكار التكنولوجي" بوصفه عملية تفاعلية تتجاوز حدود التكنولوجيا لتشمل الثقافة التنظيمية والبنية المعرفية. وتمكن الباحث من رسم خريطة مفاهيمية تربط هذه المتغيرات بصورة سببية تعكس انسجامًا نظريًا وواقعيًا، يعزز من قدرة الدراسة على تقديم نتائج قابلة للتطبيق.

جاءت الفروض بصيغة علمية واضحة، تعكس قابلية عالية للاختبار باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة (كالانحدار البسيط والمتعدد)، كما حافظت على الاتساق التام مع أهداف الدراسة وأسئلتها.

وقد راعت الفروض التدرج المنطقي بين الأبعاد التفصيلية للتعلم التنظيمي والنتائج المأمولة في مجال الابتكار، مما يضيف على الدراسة بُعدًا تنبؤيًا يدعم صدقية النتائج.

منهجية الدراسة

اتسمت المنهجية بالصرامة العلمية، حيث استُخدم المنهج الوصفي التحليلي بواقعية تتناسب مع طبيعة الأهداف. شملت العينة ١٠٥ من أعضاء هيئة التدريس والموظفين في كليات عيزة، وقد تم اختيارها بطريقة مناسبة للتمثيل الإحصائي. كما تم اعتماد الاستبانة أداة رئيسية لجمع البيانات، مع تحليلها باستخدام برنامج SPSS وتطبيق أساليب تحليلية متعددة (كالمتوسطات، والانحرافات، والانحدار)، مما يدعم موثوقية النتائج ويعزز مصداقية التفسير..

نتائج الدراسة

أظهرت النتائج علاقة إيجابية قوية بين أبعاد التعلم التنظيمي والابتكار التكنولوجي، وتوافقت مع نتائج دراسات سابقة مثل Crossan (2018) وBaruch & Ramalho (2022)، ما يُشير إلى رسوخ هذا الارتباط في البيئات الأكاديمية.

كما تم تحليل النتائج في ضوء الأهداف المحددة مسبقًا، مما يعكس تحققًا فعليًا للأهداف، ويؤكد صدقية الأطر النظرية المستخدمة في الدراسة.

التوصيات

تضمنت التوصيات دعوات لتطوير ثقافة تنظيمية داعمة للتعلم، وتعزيز الشراكات مع القطاع الصناعي، وتوفير نظم معلومات متقدمة.

كما اقترح الباحث دراسات مستقبلية تتناول دور المتغيرات الوسيطة كالثقافة التنظيمية أو القيادة التشاركية، ما يعكس فهمًا عميقًا لحركية الظاهرة المدروسة وإدراكًا لأهمية التوسع البحثي المستقبلي.



Thank You